

لماذا يرفض الشباب الصهاينة الخدمة في الجيش ومن هي المنظمات التي تسانداهم؟!

مهام في الضفة الغربية وقطاع غزة قد تعرض حياة المدنيين الفلسطينيين للخطر، وغيرهم من جنود الاحتياط. وإذا عدنا عدة أشهر إلى الوراء نتذكر قيام دان حالوتس -قائد سلاح الجو الإسرائيلي- في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ بفصل تسعة من هؤلاء الطيارين من بين ٢٧ ضابطاً بالسلاح رفضوا المشاركة في عمليات القصف الصاروخية التي تستهدف القيادات والمدنيين الفلسطينيين باعتبارها «غير أخلاقية».

وبعد هذه الخطوة بشهور قليلة أرسل ١٣ ضابطاً وجندياً احتياطياً إسرائيلياً يخدمون في «وحدة هيئة الأركان سييرت متكال» -أبرز الوحدات الخاصة بجيش الاحتلال- رسالة في ٢١-١٢-٢٠٠٣ إلى رئيس الوزراء أرييل شارون عبّروا فيها عن رفضهم تأدية الخدمة العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعتبروها عمليات «مساندة لسلطة قمعية».

هذه التصريحات والخطوات الصادرة عن مراكز حساسة في جيش -هو في الأساس دولة- يضم ١٩٠ ألف عنصر عامل، في حين يبلغ عدد عناصر الاحتياط ٤٥٠ ألفاً وفق مركز «جاي» للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب.

تاريخ من رفض الخدمة

لم تعرف دولة الكيان الصهيوني على مدى عشرين سنة الأولى من وجودها سوى حالتين اثنتين من حالات الاحتجاج الضميري على أداء

«ما عاد يحق لجيشنا أن يتسمى بقوات الدفاع، فما هو الآن سوى جيش للغزو والأذى فحسب»، عبارة أعلنتها على الملأ شاب يهودي متمرد على الانخراط في الخدمة العسكرية في الجيش الصهيوني، تبعه أريك ديامينت وهو أحد القائمين على حركة «شجاعة الرفض»، وهي مجموعة تشكلت من الجنود الإسرائيليين في كافة قطاعات الجيش الإسرائيلي من الرفضين للخدمة بالضفة الغربية وقطاع غزة، الذي قال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في موقعها على شبكة الإنترنت يوم السبت ١٠-١-٢٠٠٤ بالتحرف الواحد «هدفنا هو التظاهر ضد من يرسلون جنودنا ليقتلوا ويقتلوا في قطاع غزة»، معبراً بهذه الكلمات عن السبب الذي يدفع مجموعته إلى تصعيد خطواتها لرفض الخدمة في الأراضي الفلسطينية.

وفي ذات المقابلة أوضح ديامينت أن تحديد معبر «كيسوفيم» شمال شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة ليكون موقع التظاهرة يُعدُّ «رمزياً»، ليدرك الجميع أن الجنود يذهبون هناك إلى موتهم، ويتعين وضع حد للوضع الراهن.

وبحسب تصريحات مسؤولين بالحركة سيشارك في الخطوات الاحتجاجية الجديدة مئات من جنود الاحتياط الرفضين لأداء الخدمة العسكرية في الضفة والقطاع، وبينهم الجنود والضباط من هيئة الأركان العامة، والطيارون من سلاح الجو الإسرائيلي الذين أعلنوا قبل أشهر رفضهم تنفيذ

